



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة لتاريخ ٢٠١٧/٠٦/٩ الموافق ١٤ رمضان ١٤٣٨ هـ

الزَّكَاةُ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ وَلَا شَبِيهَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَّغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ۝ ﴾.

وَيَقُولُ النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ فَأُحْمِي عَلَيْهَا فِي نَارِ

سُورَةُ النَّبِيِّ.

جَهَنَّمَ فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِلَيْبُلُ قَالَ وَلَا صَاحِبُ إِبْلِ إِلَّا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا وَمِنْ حَقِّهَا حَلْبُهَا يَوْمَ وَرَدَهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ أَوْفَرَ مَا كَانَتْ لَا يَفْقِدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا تَطْوُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ قَالَ وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ وَلَا غَنَمٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ وَلَا جَلْحَاءٌ وَلَا عَضْبَاءٌ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْوُهُ بِأُظْلَافِهَا كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ اه رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فَالزَّكَاةُ إِخْوَةٌ الْإِيمَانِ هِيَ أَحَدُ الْأُمُورِ الَّتِي هِيَ أَعْظَمُ أُمُورِ الْإِسْلَامِ، وَمَنْعُ الزَّكَاةِ مَمَّنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْكِبَائِرِ لِحَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ اللَّهُ ءَاكِلَ الرِّبَا وَمُؤَكَّلَهُ وَمَانِعَ الزَّكَاةِ اه فَمَنْ مَنَعَهَا بَعْدَ أَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ يَعْتَقِدُ وَجُوبَهَا لَا يَكْفُرُ لَكِنَّهُ عَصَى اللَّهَ مَعْصِيَةً كَبِيرَةً لِأَنَّ الزَّكَاةَ فَرَضَ فِي الْمَالِ وَحَقٌّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى صَاحِبِ الْمَالِ الَّذِي تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُخْرِجَهَا فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ وَقَعَ فِي ذَنْبٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَبِيرٍ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ عَذَابَ اللَّهِ الشَّدِيدِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، نَارٍ جَاءَ فِي وَصْفِهَا أَنَّ نَارَ الدُّنْيَا هِيَ جُزْءٌ عَلَى سَبْعِينَ مِنْهَا أُوْقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى ائْبِضَّتْ ثُمَّ أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءٌ مُظْلِمَةٌ.

وَالزَّكَاةُ تَجِبُ عِبَادَ اللَّهِ فِي الْمَوَاشِي الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالغَنَمِ أَمَا مَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْمَوَاشِي فَلَا زَكَاةَ فِيهَا إِلَّا إِنْ اخْتِذْتَ لِلتِّجَارَةِ، وَتَجِبُ فِي التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ وَالزُّرُوعِ الَّتِي تَتَّخَذُ قُوتًا فِي حَالِ الْإِخْتِيَارِ كَالْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ وَالذَّرَّةَ وَالْحَمَّصَ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الزُّرُوعِ وَتَجِبُ الزَّكَاةُ فِي الذَّهَبِ وَفِي الْفِضَّةِ إِنْ كَانَ قَدْ مَرَّ عَلَيْهِ عَامٌ فِي مِلْكِ الشَّخْصِ وَكَانَ نِصَابًا وَهُوَ أَوَّلُ قَدْرٍ تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ فَيَجِبُ عَلَيْهِ إِخْرَاجُ الزَّكَاةِ فِيهِ وَأَوَّلُ النِّصَابِ نَحْوُ خَمْسَةِ وَثَمَانِينَ غَرَامًا مِنَ الذَّهَبِ الصَّافِي وَنَحْوُ سِتِّمِائَةِ غَرَامٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَمَضَى عَلَيْهَا عَامٌ بَعَيْنَهَا فِي مِلْكِهِ أَخْرَجَ كَذَلِكَ زَكَاتَهَا رُبْعَ عَشْرِ قِيمَتِهَا.

وَكَذَلِكَ تَجِبُ الزَّكَاةُ فِي أَمْوَالِ التِّجَارَةِ فَإِذَا ابْتَدَأَ إِنْسَانٌ تِجَارَةً فَمَرَّ عَلَيْهِ عَامٌ يُقَوِّمُ قِيمَةَ البِضَاعَةِ الَّتِي عِنْدَهُ عِنْدَمَا يَنْتَهِي الْعَامُ وَالْمَالُ الَّذِي آتَاهُ مِنْ هَذِهِ التِّجَارَةِ وَهُوَ كَانَ مَا زَالَ يُرِيدُ اسْتِعْمَالَهُ فِيهَا يَنْظُرُ مَا قِيمَةُ ذَلِكَ كُلِّهِ ثُمَّ يُخْرِجُ رُبْعَ الْعَشْرِ زَكَاةً عَنْهَا.

كَذَلِكَ الزَّكَاةُ تَجِبُ فِي الْبَدَنِ وَذَلِكَ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ وَهِيَ تَجِبُ بِإِدْرَاكِ جُزْءٍ مِنْ رَمَضَانَ وَجُزْءٍ مِنْ شَوَالٍ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ عَلَيْهِ نَفَقَتُهُمْ إِذَا كَانُوا مُسْلِمِينَ إِذَا فَضَلَتْ عَنْ دَيْنِهِ وَكِسْوَتِهِ وَمَسْكَنِهِ وَقُوتِهِ وَقُوتِ مَنْ عَلَيْهِ نَفَقَتُهُمْ يَوْمَ الْعِيدِ وَلَيْلَتِهِ الْمُتَأَخَّرَةَ عَنْهُ.

فَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَجِبُ فِيهَا الزَّكَاةُ مَنْ أَخْرَجَهَا عَنْ وَقْتِهَا الَّذِي تَجِبُ فِيهِ مِنْ غَيْرِ عُدْرٍ فَعَلَيْهِ دَنْبٌ مِنْ كِبَائِرِ الدُّنُوبِ، وَلَيْسَ شَرْطًا أَنْ يَكُونَ وَقْتُ الْوُجُوبِ لِدَفْعِ الزَّكَاةِ رَمَضَانَ إِنَّمَا كُلُّ مَالٍ بِحَسَبِهِ فَالذَّهَبُ تَجِبُ إِخْرَاجُ زَكَاتِهِ بَعْدَ عَامٍ مِنْ بُلُوغِهِ النِّصَابَ كَمَا ذَكَرْنَا وَالتَّمْرُ وَالزَّبِيبُ تَجِبُ زَكَاتُهُ بِبُدْوِ الصَّلَاحِ وَلَا يُشْتَرَطُ مَضِيُّ عَامٍ أَمَا مَا أَشَاعَهُ بَعْضُ النَّاسِ لِيَأْخُذُوا مِنْ جُيُوبِ الْخَلْقِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مَا لَا يَحِلُّ لَهُمْ

أَخَذَهُ مِنْ أَنَّ الزَّكَاةَ تَجِبُ فِي الْبِنَاءِ الْمَمْلُوكِ الَّذِي يُوجِرُهُ الْإِنْسَانُ وَهُوَ لَا يُرِيدُ الْمُتَاجِرَةَ فِيهِ أَوْ السَّيَّارَةَ الَّتِي يُوجِرُهَا أَوْ الْمَحَلَّ أَوْ الْمُسْتَوْدَعَ الَّذِي يُوجِرُهُ إِيجَارًا فَهُوَ افْتِرَاءٌ عَلَى شَرْعِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِنَّمَا يُقَالُ لِصَاحِبِهِ يُقَالُ لِمَالِكِهِ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ خَيْرٍ وَبِرٍّ فَتَطَوَّعَ بِالْإِنْفَاقِ لِلَّهِ تَعَالَى وَلَا يُقَالُ لَهُ يَجِبُ عَلَيْكَ الزَّكَاةُ فِيهِ وَلَا عِبْرَةٌ بِمَا يُفْتِي بِهِ بَعْضُ مَنْ تَخَصَّصَ فِي جَمْعِ الزَّكَاةِ وَلَا فِقْهَ عِنْدَهُمْ إِنَّمَا هَمُّهُمْ اسْتِجْلَابُ الْأَمْوَالِ مِنَ النَّاسِ إِذْ يَزْعُمُونَ أَنَّ فِي هَذِهِ الْأَمْوَالِ زَكَاةً أَوْ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَعْلَى الْمَصْنَعِ فِيهَا زَكَاةٌ أَوْ أَنَّ الْمَحَلَّ الَّذِي يَمْلِكُهُ الْإِنْسَانُ فِيهِ زَكَاةٌ فَهَذَا كُلُّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ إِنَّمَا الزَّكَاةُ فِي الْبِضَاعَةِ الَّتِي هِيَ لِلتَّجَارَةِ لَا فِي الْبِنَاءِ الْمَمْلُوكِ مِمَّا لَا يُرَادُ بِهِ التَّجَارَةُ فَإِنَّهُ لَا زَكَاةَ فِيهِ وَمَنْ أَخْرَجَ الْمَالَ عَنْهُ بِنِيَّةِ الزَّكَاةِ الْوَاجِبَةِ فَقَدْ أَوْجَبَ مَا لَمْ يُوجِبْهُ اللَّهُ وَأَتَى بِعِبَادَةٍ فَاسِدَةٍ وَأَخْرَجَ الْمَالَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ إِنَّمَا الصَّحِيحُ أَنْ يَتَطَوَّعَ بِالْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَا عَلَى مَعْنَى الزَّكَاةِ الْوَاجِبَةِ.

وَأَعْلَمُوا إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَنَّ الزَّكَاةَ الْوَاجِبَةَ لَهَا مَصَارِفٌ مَخْصُوصَةٌ لَا يَجُوزُ وَضْعُهَا فِي غَيْرِهَا لِأَنَّ الزَّكَاةَ لَا يَجُوزُ أَنْ تُدْفَعَ لِغَيْرِ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ١١﴾.

فَعَلَى مَنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ أَنْ يَتَعَلَّمَ هَذِهِ الْأَصْنَافَ قَبْلَ أَنْ يُقَدِّمَ عَلَى تَوْزِيْعِ مَالِ زَكَاتِهِ حَتَّى لَا يَدْفَعَهَا لِمَنْ لَا يَجُوزُ دَفْعُهَا إِلَيْهِ ثُمَّ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهِيَ مَا زَالَتْ فِي ذِمَّتِهِ لَكِنْ أَنْبَهُكُمْ إِلَى أَنْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ لَيْسَ مَعْنَاهُ كُلُّ عَمَلٍ خَيْرٍ

إِنَّمَا مَعْنَاهُ كَمَا بَيَّنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الْإِمَامِ مَالِكٍ وَسُنَنِ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِمَا فَمَنْ دَفَعَ زَكَاةَ مَالِهِ لِبِنَاءِ سُورٍ مَقْبَرَةٍ أَوْ بِنَاءِ مَسْجِدٍ أَوْ جِسْرِ أَوْ مَدْرَسَةٍ وَلَوْ كَانَتْ لِتَعْلِيمِ الدِّينِ أَوْ لِبِطَاعَةِ كِتَابٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ فَقَدْ وَضَعَ الزَّكَاةَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا وَلَمْ تُجْزِئْ عَنْهُ فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فِي مَا مَلَكَكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْئُولُونَ فَاسْتَعِدُّوا لِذَلِكَ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ.

هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهِدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Esclaves de *Allah*, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-[^]Aliyy, Al-Qadir*, Celui Qui dit dans un verset explicite de Son Livre ce qui signifie : « **Et ils n'ont reçu l'ordre que d'adorer *Allah*, de ne Lui attribuer aucun associé, d'être musulmans éloignés de toute autre religion que l'Islam, d'accomplir la prière et de s'acquitter de la *zakat*, voilà ce qu'est la religion de droiture.** »

Chers frères de foi, la *Zakat* est l'un des principaux devoirs de l'Islam, c'est l'un des sujets les plus éminents de l'Islam. Pour quelqu'un à qui il est un devoir de payer la *zakat*,

s'abstenir de s'en acquitter fait partie des grands péchés en raison du *hadith* du Messager de *Allah* *salla l-Lahou ^alayhi wasallam* ce qui signifie : « **Dieu a maudit celui qui consomme le riba, celui qui le donne à consommer et celui qui s'abstient de payer la zakat.** »

La zakat, esclaves de *Allah*, est un devoir sur les chameaux, les bovins, les chèvres et les moutons. Pour le reste des troupeaux et du bétail, il n'y a pas de zakat à sortir sauf si on en fait commerce. La zakat est également obligatoire sur les dattes, les raisins secs et les récoltes que les gens prennent comme nourriture de base lorsqu'ils ont le choix, comme par exemple le blé, l'orge, le maïs, les pois chiches et ce qui est de cet ordre. La zakat est également un devoir sur l'or et l'argent métal, à condition de les avoir en sa possession durant une année lunaire en quantité au moins égale au seuil. Le seuil est la première part sur laquelle il est un devoir de payer la zakat. Il est donc un devoir de donner la zakat pour toute quantité égale ou supérieure au seuil. Le premier seuil est d'environ quatre-vingt-cinq grammes d'or pur et d'environ six cents grammes d'argent. Il faut qu'une année lunaire se soit écoulée dessus alors qu'il les a en sa possession. Il sortira alors, au titre de zakat, le quart du dixième de la valeur, soit ۲,۵%.

La zakat est également un devoir sur les biens commerciaux. Par conséquent, si quelqu'un a commencé à faire du commerce et qu'il s'est écoulé une année lunaire, il évalue la valeur de sa marchandise à la fin de l'année ainsi que l'argent qu'il a obtenu de ce commerce s'il a toujours l'intention de l'utiliser pour son commerce, il évalue la quantité totale de tout cela et paye ensuite à titre de zakat le quart du dixième, soit ۲,۵%.

La zakat est de même un devoir sur le corps, il s'agit de la zakat du *Fitr* qui est la zakat de la fin du jeûne de *Ramadan*. Cette zakat devient obligatoire quand l'individu a vécu une partie de *Ramadan* et une partie du mois suivant, *Chawwal*. Cette zakat est un devoir pour tout musulman, sur sa propre personne et sur tous ceux qui sont à sa charge, s'ils sont musulmans et s'il lui reste le montant de la zakat à sortir une fois qu'il a déduit de ses biens le montant du remboursement de ses dettes, de son habillement, de son logement, de sa nourriture et de la nourriture de tous ceux qui sont à sa charge. Et ceci, pour le jour de la fête et la nuit qui vient à sa suite.

Sur les choses qui viennent d'être citées, il est un devoir de payer la zakat et celui qui retarde son paiement sans excuse par rapport au temps déterminé se sera chargé d'un grand péché. Il n'est pas une condition que le temps d'obligation du versement de la zakat soit *Ramadan*. En effet, chaque bien a un temps qui lui est propre. Par exemple, il est un devoir de payer la zakat sur l'or après l'avoir eu en sa possession pendant une année lunaire comptée à partir du moment où sa valeur a atteint le seuil, tout comme nous l'avons mentionné. Pour les dattes et les raisins secs, il devient obligatoire de payer leur zakat

lorsque la maturité de certains fruits apparaît, et ce n'est pas une condition qu'une année lunaire se soit écoulée.

Mes frères de Foi, sachez que la *zakaat* obligatoire a des postes de dépenses qui sont biens spécifiés. Par conséquent, il n'est pas permis de les délaissier au profit d'autres postes de dépenses. En effet, il n'est permis de payer la *zakaat* qu'au profit des huit catégories que *Allah* a citées dans le *Qour'an* honoré. Ainsi, celui à qui il est un devoir de payer la *zakaat* doit apprendre quelles sont ces catégories d'ayants droit avant de commencer à distribuer le montant de ses *zakaat*. Ceci afin de ne pas les verser à quelqu'un à qui il n'est pas permis de la payer et de ne pas venir ensuite au Jour du jugement avec une *zakaat* qui serait encore à sa charge.

Mes frères de foi, j'attire votre attention sur le fait que la parole de *Allah ta'ala* : (*wafī sabīli l-Lah*) ne signifie pas tout acte de bienfaisance, tout comme l'a indiqué le Messager de *Allah salla l-Lahou ^alayhi wasallam* dans le *hadith* de l'Imam *Malik*, dans les *Sounan* de *Abou Dawoud* et dans d'autres références encore. Par conséquent, si quelqu'un payait la *zakaat* sur son argent pour construire la clôture d'un cimetière ou pour construire une mosquée, un pont ou une école, même si c'est une école qui enseigne la religion, ou pour imprimer des livres ou ce qui est de cet ordre, il n'aurait pas versé la *zakaat* aux ayants droit. Et cela ne le déchargerait pas de sa *zakaat*.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ
فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا ٥٦﴾^٢ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا
إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا
بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١ يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ
كُلَّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا
هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢﴾^٣، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا

^٢ سُورَةُ الْأَحْزَابِ

^٣ سُورَةُ الْحَجِّ

فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ
مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ
اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا
وَإِكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرِيرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ
عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ
يُنَبِّئُكُمْ وَأَشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ
مُخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.